

تحقيق

مكة المكرمة - جاسم عباس

ساعة مكة المكرمة.. تاريخ وذكريات

العالم بانتظار التوقيت المكي



• ونهاراً



• هكذا تبدو ليلاً



• فوق البرج بـ 251 متراً

ساعة مكة المكرمة يمكن رؤيتها من جميع أنحاء مكة المكرمة على بعد يزيد على ثمانية كيلومترات، وتعتبر من روائع الهندسة على يد مهندسين متخصصين، ويمكن رؤية عبارة «لا إله إلا الله محمد رسول الله» متوجة لها.

لقد أضافت ساعة مكة جمالاً على ما حولها وهي من المغريات المدهشة التي تلفت نظر الحاج والمعتمر والمقيم، فإذا وقفت أمامها تلاحظ مدى الروعة التي أضافتها إلى المكان، فهي تحفة مضافة إلى جمال العمارات والخدمات.. فلا ساعة إلا هي ولا دقائق إلا منها. التوقيت السيد عصام الطلاقي (أبوتركي) الذي رافقني فترة وجودي في مكة المكرمة، وهو أحد أبنائها فتحدثت عن ساعة مكة قائلاً: تعتبر أكبر ساعة في العالم بأعلى أبراج البيت (وقف الملك عبدالعزيز) المطل مباشرة على ساحات الحرم المكي الشريف، ويمكن رؤيتها من جميع أنحاء مكة المكرمة، وذلك عن بعد يزيد على ثمانية كيلومترات، وبذلك تتمثل الساعة إضافة جمالية متميزة لمعالم مكة المكرمة، تعد الساعة الجديدة الفريدة من نوعها إحدى روائع الهندسة والتصميم المتقن، إذ تم تطويرها من قبل مهندسين رائدين من ألمانيا وسويسرا، إلى جانب فريق من المتخصصين من أوروبا ومن جميع أنحاء العالم.

وتتكون الساعة من أربع جهات يبلغ حجم الواجهتين الأمامية والخلفية 43 متراً فيما يبلغ حجم الواجهتين الجانبيتين حوالي 43 متراً في 39 متراً، ويمكن رؤية تكبير «الله أكبر»، وطول لفظ الجلالة «الله» إلى أكثر من 23 متراً، ويبلغ قطر الهلال 23 متراً، وبذلك هو أكبر هلال تم تصنيعه حتى الآن.

قال أبوتركي: هي المانية الصنع، وتشرف عليها شركة بن لادن السعودي، وعلى جدران الساعة تم تركيب مصائد ضوئية (ليزر) تصدر أشعة في المناسبات المختلفة كالأعياد وإشارات ضوئية وقت الأذان، وسيتم ربط الساعة بأكثر مراكز التوقيت في العالم (لندن، باريس، نيويورك، طوكيو)، وستعتمد كتوقيت رسمي ثابت.

وهي على الطراز الإسلامي طبقاً لأدق معايير السلامة من مستوى قادي يحتوي على شرفة الزائرين، وتكون الساعة باللون الأسود نهاراً، وباللون الأخضر والمؤشرات باللون الأبيض ليلاً.

قياسات.. وانطباعات

وقد أهداني السيد الطلاقي كتاباً عن ساعة مكة، وبعض المذكرات التوضيحية التي جاء فيها: يبلغ الارتفاع الإجمالي لبرج ساعة مكة 601 متر، وارتفاع الساعة من قاعدتها إلى أعلاها مع الهلال 251 متراً، وواجهتها تزيد عن 40 متراً، وارتفاعها الذي يزيد عن 400 متر عن سطح الأرض، ويمكن رؤية لفظ الشهادتين (لا إله إلا الله محمد رسول الله) فوق الواجهتين الجانبيتين للساعة.

أحد المعتمرين من الإخوة المصريين قال لي وأنا أصورها: ساعة مكة تاريخ وذكريات، تهادوا.. تحابوا بصورها وتوقيتها، وأنا عندما أدخل مكة المكرمة، أضع ساعتني في حقيبتي، أشاهد التوقيت من ساعة مكة سيدي التوقيت ذكرى الحرمين في قلبي.

وقال آخر: أنا في انتظار التوقيت المكي من خلال هذه الساعة في نشرات الأخبار، وستغني عن ساعة «بك.. بن» الإنكليزية، وأتمنى أن تكون في المدينة النبوية أيضاً ساعة مثيلة لها، تاريخ سيذكر ساعة نور المداين كما ذكر ساعة مكة، وأما عبدالعزيز أحد أبناء الطائف الذي ينقل المعتمرين العجزة بالعربات (ويل جير) قال: أصبحت مواعيدنا بعد العمل تحت برج الساعة، وكل من يريد أن نخدمه يجدها تحت الساعة، في النهار بيضاء وفي الليل خضراء!

وقال أحد المعتمرين من تركيا أثناء جلوسه عنده مقابل مرزاق الكعبة المشرفة (ميزاب): أتمنى أن يضاف برج آخر عليه قياس درجة الحرارة، وتوقيت بعض البلدان الإسلامية، ومواقيت الصلوات، والأرشادات الصحية، والتواريخ الهجرية.

الكويتيون وساعة مكة

المعتمرون الكويتيون التقيت بعضهم أثناء تواجدهم أمام برج الساعة، وبعضهم بالاتصال بهم فقال أحمد العلي: مكة المكرمة أجمل مدن العالم وأشرفها، هي جميلة بيتها وسعيها وماء زمزمها، وبالعمارات الشاهقة المتطورة، ساعة مكة أضافت جمالا على الجميلات من حولها، وأضافت أفكارا فوق الأفكار، أصبحت ساعة مكة تاريخاً وذكريات ومن المغريات التي تلفت نظرنا، بالإضافة إلى زينتها اثبتت فوائدها خاصة معرفة التوقيت.

هذا غيض من فيض عن العاصمة المقدسة، وستبقى أن شاء الله رمزاً مع الزمن، وفكرتها دليل من الدلائل على قدرة المسؤولين على الاهتمام والتطوير



• عصام الطلاقي



• عبدالعزيز الطائفي



عصام الطلاقي: ارتفاع برج ساعة مكة 601 متر

سيتم ربطها بأكثر مراكز التوقيت في العالم.. وتُعتمد كتوقيت رسمي ثابت

تشاهدها عن بعد يزيد على 8 كيلومترات

علي إبراهيم: ساعة مكة أضافت جمالاً إلى روعة الكعبة

المعتمر المصري: تهادوا.. تحابوا بصورها وتوقيتها

الكويتي وحيد محمد:

خذ حلاوتك من زمزم وتمور المدينة وساعة مكة



والمحافظة على جمال مكة المكرمة وروعيتها. أما علي حسين إبراهيم، فقال: «عندما تجلس أمام المقام وتشاهد الساعة التي زادتنا جمالاً على جمال الكعبة المشرفة، وهي زينة في الساحة، وهي خدمة للحجاج والمعتمرين، عندما أشاهدها في الليل بلونها الأخضر والمؤشرات باللون الأبيض تضيف أناقة ودوقاً في وجهك وقلبك، فيها إشارات للفن، ويفوح منها الأريج، وتزهو عيوننا بها، إلى مشاريع أخرى إلى غداً أكثر إشراقاً، لأن مكة المكرمة تستاهل الزينة وهي مزينة من العرش».

المعتمر من الكويت وحيد محمد الصراف قال «نحمد الله تبارك وتعالى ونشكره نعمة فوق النعمات، كنت في كل رحلة عمرة أكلف نفسي وهي راضية في دار عز ورفات نلتها، وموطئ إبراهيم (4)، والساعة أمام أعيننا كأنها أكحل في عيوننا، إنها هدية من المخلصين، وكل ما أقوله إن ساعة مكة احتاف الزائر، أينما تنقل في الأمصار، وتقلب في أعطاف الحياة، ولكن شد الرحال إلى الحرمين الشريفين ونعم بالعبادة الهائلة فيهما، خذ حلاوتك من زمزم وتمور المدينة ومناظر جبالهما من جبل نور إلى أحد إلى تلك الساعة التي تجسد لك الوقت، إن الجوانب العمرانية حاضرة بقوة تعطي الزائر الخلق الرفيع، وتهدينا عالياً، وتزكية للنفس تسمو بها عن الصغائر، مكة فيها جبال النور المظلة على بيت المعمور، فلنتماسك وتأخذ أنفسنا بالعزيمة بعد الزيارة لتكون عمرتنا وزياراتنا مدرسة تربينا على حب بعضنا، رحلتنا إلى الديار المقدسة رسالة إيمانية وسلوكية وحضارية لمحبي بلدهم، ونحن في الكويت في حاجة إلى التلاحم ووحدة الكلمة في كل زمان ومكان، اللهم احفظ الديار المقدسة، واحفظ سائر بلاد المسلمين، واحفظ بلدي الكويت». وهو ينظر إلى الساعة قال «يا جاسم هذه الساعة تشير إلى الخامسة وخمس وأربعين دقيقة، هذا دليل من الساعة أن العمر يسير، والأيام تطوينا بلياليها لتتزود بفضل الله سبحانه وتعالى ما يسعنا في الدنيا بدوام البركة وحب أوطاننا، ويجعلنا من حزبه وخاصته، ولكن الواحد منا مواطناً راعياً في الخير، كارها للشر» أمين.